الوكالـــة التونسيـــة للإتصـــال الخارجي

تونس، في 29 مارس 2007

مذكرة إلى سامي عناية سيادة رئيس الجمهورية

الموضوع : التقرير الشهري الأول حول الإرهاب.

المرفقات : (2).

أتشرّف بأن أرفع إلى سامي عنايتكم التقرير الشهري الأول حول الإرهاب الذي أعدته مصلحة التوثيق والدراسات التي أذنتم بتركيزها في الوكالة التونسية للاتصال الخارجي.

وقد تمّ إدراج تلخيص عام لمجمل هذا العمل في أول التقرير.

ويحتوي نصّ التقرير ذاته متابعة وتحليلا لأهم المستجدات المتعلقة بظاهرة الإرهاب في العالم مع تركيز خاص على المنطقة المغاربية. كما يتضمن عرضا للمواقف والمبادرات الدولية ولتطور استغلال الانترنات ووسائل الإعلام من قبل التنظيمات الإرهابية.

ولاستكمال المعطيات المدرجة في التقرير تمّت إضافة ملحقات تتضمن قائمات في أهمّ الأحداث والتهديدات والتحذيرات المرتبطة بالإرهاب في العالم وتقديما لأهم التظاهرات والمؤتمرات الدولية القادمة حول الموضوع، إضافة لوثائق أخرى.

وسوف تعمل المصلحة المعنية في الوكالة على تطوير محتوى التقارير القادمة بإثراء المتابعات والتحاليل وتنويع المصادر والمراجع حتّى يرتقي أداء هذه المصلحة إلى مستوى تعليماتكم السامية.

وتفضلوا، سيادة الرئيس، بقبول أسمى عبارات الإخلاص والتقدير.

مع أصدق عبارات الوفاء

أسامة رمضاني

الوكالة التونسية للإتصال الخارجي

مصلحة التوثيق والدراسات حول الإرهاب

الملخص العام للتقرير الشهري

عدد 1 – مارس 2007

تميزت الفترة الأخيرة باستمرار الانشغال لدى المراقبين والخبراء بالظاهرة الإرهابية في معظم مناطق العالم.

فيما يخص تونس : أشارت بعض التقارير الأجنبية إلى تصدي قوات الأمن الوطني إلى المجموعة الإرهابية في ديسمبر وجانفي الماضيين. لكنه لم يسجل خلال الثلاثة أشهر الماضية تركيز على وجود مخاطر إرهابية في بلادنا. ويمكن القول أن صورة تونس كبلد عصي على الإرهاب لم تتأثر جوهريا بالمستجدات الأخيرة.

وقد أبرزت أغلب التقارير غياب أرضية ملائمة للإرهاب في بلادنا ونجاعة تصدي قوات الأمن للمجموعة الإرهابية. غير أنه سجلت بعض التخمينات والتساؤلات إضافة إلى إشارات إلى وجود بعض العناصر الإرهابية التونسية في الخارج.

فيما يخص المغرب العربي : عبّر عديد من المراقبين في أوروبا وأمريكا عن انشغالهم بإمكانية تصاعد وتيرة العمليات الإرهابية في منطقة المغرب العربي (الجزائر والمغرب) بعد الاعتداءات الإرهابية التي سجلت في كل من الجزائر والمغرب خلال شهري فيفري ومارس.

وَعزَت بعض الأوساط الغربية، قلقها بشأن تطور الأوضاع في الجزائر بالذات إلى إعلان «الجماعة السلفية للدعوة والقتال الجزائرية» انضمامها إلى تنظيم «القاعدة» وتصعيد هذه الجماعة لعملياتها الإرهابية باستهدافها العمّال الروس في المنشآت النفطية في الجزائر.

أما بخصوص المغرب الأقصى فكان هناك اهتمام بملابسات التفجير الانتحاري الذي سجل يوم 11 مارس 2007 في الدار البيضاء. وقد تمت بعد التفجير سلسلة من الاعتقالات كشفت إثرها السلطات المغربية عن مؤشرات لمخطط إرهابي واسع. وقد صدرت بعد أحداث المغرب والجزائر تحاليل ومواقف تبرز هشاشة الوضع الاجتماعي كأرضية خصبة لتفريخ الإرهابيين في المغرب الأقصى وتنامي الأنشطة الإرهابية في المناطق الصحراوية المتاخمة جنوبا.

في المملكة العربية السعودية : سجلت عملية إرهابية في شهر فيفري ذهب ضحيتها أربعة رعايا فرنسيين. كما تطور ردّ الفعل السعودي على العمليات الإرهابية ليشمل الجوانب التربوية والاجتماعية والقضائية إضافة للإجراءات الأمنية.

ويبدو الوضع في السعودية غير مرشح للاستقرار في المستقبل بسبب عدة عوامل من بينها «استفحال ظاهرة التشدّد الوهابي» وانخراط السعودية في مواجهة الامتداد الشيعي والنفوذ الإيراني في المنطقة إضافة إلى التناقض المتنامي بين السياسات السعودية والثقافة الدينية الوهابية المتشددة داخل المملكة.

في فلسطين : طفت ظاهرة التطرف التكفيري على السطح في شكل تهديدات من جماعة «سيوف الحق في أرض الرباط»، كما دخل أيمن الظواهري مجال المزايدة على حركة «حماس».

في لبنان : تواترت التقارير حول ظهور تنظيم «جهادي سُنّي» في لبنان يدعى «فتح الإسلام». وتحدثت بعض التقارير عن تمويلات خليجية للجماعات «السُّنّية» المتطرفة.

فيما يخص مصر : جددت بريطانيا تحذير رعاياها الراغبين في زيارة البلاد. ونبهت «اللجنة الدولية للأزمات» إلى توفر أرضية ملائمة لاستمرار الظاهرة الإرهابية في منطقة سيناء. وقد دعمت هذه المخاوف ما أعلنته السلطات المصرية بخصوص اكتشاف متفجرات هناك.

في العراق : تواصلُ العمليات الانتحارية الدموية واستخدام «سلاح الكلور» لأول مرة جعلا الانشغال بخصوص الأوضاع هناك متناميا، بالرغم من من الإشارات إلى «تقلص دور تنظيم القاعدة» في العراق وابتعاد العديد من التنظيمات السنية عن هذا التنظيم.

عالميا : تحدثت عدة تقارير عن تواصل أنشطة تنظيم «القاعدة» انطلاقا من الأراضي الباكستانية بالرغم من الضربات التي تلقاها هذا التنظيم خلال السنوات الأخيرة. وقد أكدت هذا الانطباع التصريحات التي أدلى بها بهذا الخصوص **John McConnell** المدير الوطني الجديد للاستعلامات في الولايات المتحدة.

وتحدثت تقارير عن تطور في إستراتيجية التنظيمات الجهادية يتمثل في اعتبار الشيعة وإيران ضمن الأعداء الرئيسيين لهذه التنظيمات.

وأعلن الرئيس جورج بوش عن تأسيس قيادة أمريكية موحدة مكلفة بإفريقيا تسمى « Africom »، ستكون ألمانيا مقرها في الوقت الحالي إلى حين الانتهاء من تشكيلها في سبتمبر 2008. وقد رحبت الجزائر رسميا بإنشاء هذه القيادة.

كما لوحظ خلال الفترة الأخيرة انتباه متزايد لاستعمالات الإنترنات لأغراض إرهابية. وتشير بعض المصادر أن هناك حاليا أكثر من 5 آلاف موقع إنترنات ذات طابع «جهادي».

إعلاميا، واصلت قناة «الجزيرة» لعب دور أهم وسيلة، خارج الإنترنات، تبث بيانات التنظيمات الإرهابية. ومن ذلك على وجه الخصوص بثها لوثيقتين صوتيتين منسوبتين «لأبو عبد الله أحمد» وأيمن الظواهري.

ويشار من ناحية أخرى إلى أن إحدى لجان مجلس العموم الكندي أوصت في شهر مارس بجعل «تمجيد الإرهاب» جريمة يعاقب عليها بالسجن.

دراسات صدرت حديثا حول الإرهاب أظهرت عدم وجود ملامح محددة للأشخاص الذين يحتمل تورطهم في الإرهاب. وأظهرت بحوث أخرى تنوع الفئات العمرية المستقطبة من قبل الخلايا «الجهادية» وبروز العنصر النسائي ضمن العناصر المستقطبة، إضافة إلى تنوع الفضاءات التي يتم استخدامها خلال محاولات الاستقطاب.